ملخص بحث عن الإنتاج الفكري والأدبي

إعداد أ./ هاشم القماحي[1]

أولا: من الأعمال التراثية :

1ـ **قصة (عازف الناي واللصوص السبعة)** : وهي قصة من التراث الشعبي طبعت بالجهود الذاتية عام 1968 ، وتبرز قيما شعبية معدلة ، أي لم تسجل كما وردت في التراث ، وأما أضيف إليها من فكر ورؤية الكاتب العصرية ، وتبرز قيمة العمل بشكل عام ، والعمل الفني بشكل خاص لبطل من الصيادين .

2ـ (**حكاية الفتي العربي**) : وهي مجموعة من قصص التراث العربي ، وتبرز قيمة البطولة المصاحبة للعدالة ، والقوة المناصرة للحقيقة . كما تبرز المساعي البطولية لتحقيق السلم بين قبيلتين متحاربتين ، وقد جاءت هذه المساعي بالوسائل الذكية ، غير التقليدية ، وهي نوع من البطولة الشخصية ، التي قامت بها امرأة عربية تنكرت في زي فارس عربي لتصل إلى نساء الأعداء في القبيلة المعادية وأيضا لتصل إلى قلب فارس من هذه القبيلة ، وتنجح في تحقيق السلام بين القبيلتين العربيتين ، طال النذاع المسلح بينهما ، وسالت خلاله دماء غزيرة وزهقت أرواحا وبفضل هذه المرأة الفارس تحول هذا الصراع المسلح إلى أفراح وليالي ملاح و عم السلام بين المتحاربين العرب عندما تزوج الفارس المعادي من الفارسة الجميلة المتنكرة في زي فارس .

ثانيا: من الأعمال المعنية بالبيئة بأسلوب الخيال العلمي :

1ـ (**قصة هروب نهر النيل**) : وقد فازت بالمركز الأول في الورشة الفنية التي أقامها المركز القومي لثقافة الطفل ومنظمة اليونيسف، عام 1990 وتبرز القصة بأسلوب الخيال ، الفانتازي معاناة نهر النيل في مصر ومجافاة الناس له هؤلاء الذين يعطيهم الحياة والخير ولا يلقي منه سوي معاملته بإلقاء القمامة في مياهه . لذا أحجم نهر النيل الذي جسدة الكاتب في سيرة أب غاضب وجمع أبناءه الثلاثة (فرع رشيد) (فرع دمياط) (بحيرة ناصر) أختهم الكبرى وقد قرر الأب نهر النيل الهروب بعيدا عن مجراه المعروف والسريان في المياه الجوفية تحت الصحراء عندما فشلت مساعي ابنه فرع رشيد في لقاء المسئول وتقديم الشكوى له للكف عن السلوك المهين بتلويث مياه النهر .

(1) كاتب أطفال .

2ـ (**قصة النيل يشكو**) : قد طبعت في دار البستاني عام 2006 وتحمل نفس المضمون السابق بأسلوب جديد وطباعة فاخرة .

3ـ (**قصة أمنا الشجرة**) : وتبرز قيمة المحافظة على الأشجار ، وتحث على زرعها بدلا من التي شاخت وطال بها الزمن زابدأ الرعاية لها بدلا من البكاء عليها عند سكوتها بفعل الشيخوخة .

4ـ (**قصة الفارس والدودة**) : وتحكي عن تجربة واقعية قام بها عالم وطبيب مصري متخصص في علوم طب البيئة بجامعة الزقازيق وقد راعه ما يحدث للفلاح المصري جراء إصابته بأمراض البلهارسيا وهي الأمراض التي لا تقل خطورة عن أمراض السرطان حيث تصيب الجسم الإنساني كله بأمراض وألام رهيبة غير محتملة ومؤدية إلى الموت في النهاية .

تحكي القصة كفاح هذا الطبيب من اجل اكتشاف سر هذه الدودة ومحاولاته للقضاء عليها في مياه الترع والمجاري المنتشرة في الحقول المصرية بمحافظة الشرقية خاصة (ترعة المسعورة) وبالفعل اكتشف هذا الطبيب نباتا في هذه الترعة بقضي على قوقعة البلهارسيا ويعلن اكتشافه مع فريقه الطبي بجامعة الزقازيق ويكرر هذا الإعلام وزير الصحة نفسه في ذلك الوقت عام 1995 في مؤتمر صحفي عرضة التليفزيون المصري وهكذا عرضت القصة كفاح هذا الطبيب واسمه محمود السعداوي ونجاحه في اخطر مهمة في عالم طب البيئة لإنقاذ الفلاح المصري في مصر والعالم كله .

5ـ (**قصة سر النجاح**) : وتقوم بطبعها ونشرها حاليا الدار المصرية اللبنانية ، وهي قصة تقدم العلوم العصرية وفن القص الأدبي وتحكي عن قصة شاب مهندس تقدم إلى العمل في احد مصانع السليكون بناءا على طلب من المصنع نفسه ، الذي رفض كثيرا من الشباب المهندسين قبلة ولكن هذا الشاب تميز عنهم أنة كشف سر الفشل الذي يعانيه هذا المصنع وجعل أصحابة يبحثون عن سر هذا الفشل دون جدوى ، وعندما أقنعهم هذا الشاب بسر الفشل لمصنعهم كان سر النجاح الذي اكتشفه لهذا المصنع وحظي بالتكريم والتقدير وبالطبع تعينه فورا مديرا لهذا المصنع والفكرة حقيقية من واقع الحياة العملية في احد المصانع المنتجة لمادة السليكون .

ثالثا: نماذج من القصص المنشورة في قصص ومجلات مصرية وعربية ، وتعني بتقديم الثقافة العلمية للطفل بفن القص الأدبي:

1ـ (**قصة القنافد الشطار**) : وقد طبعت في دار سفير عام 1987 وتوضح للطفل أصل الألوان الأساسية ومصدرها كما تبرز قيمة العمل لأبطال من النمل قاموا برحلة عجيبة إلى الشمس ، لإحضار قطعة منها لتدفئة جو الأرض التي يعملون فيها وإنارتها في المناطق المظلمة لمواصلة العمل على ضوءها .

2ـ (**سلسلة عجائب العلم**) : وهي تقدم مجموعة من العلوم في مجالات مختلفة مثل الفيزياء والكيمياء وعلم النبات والحيوان والطير والحشرات والخ . . . وتوضح أسرارها ليفهمها أطفال المرحلة الابتدائية وهي مجموعة من 6 قصص

3ـ (**سلسلة أقراء معنا**) : وقد طبعت بدار البستاني عام 2005 وقد فازت بجائزة السيدة سوزان مبارك ، وبالمعونة الأمريكية ، وهي تقدم مجموعة من الحقائق العلمية في مجالات مختلفة بأسلوب القص الأدبي المناسب للمرحلة العمرية .

رابعا : في مجال لعب الأطفال لسن ما قبل المدرسة :

قام المؤلف بابتكار نوعين من هذه الألعاب التعليمية ، نوع بسيط يعتمد على الذكاء والحركة العضلية بتناول مكعبات وضعت عليها حروف الهجاء العربية . وعند التصاقها أثناء اللعب تتكون منها كلمات تتطابق صورا في لوحات معلقة أو في كتب مرسومة يصاحب اللعب غناء شعري بالموسيقي عن الشخصيات المكونة من هذه الحروف .

ثم النوع الثاني وقد أدخلت علية آلية الكترونية تجعل من هذه الحروف ناطقة من الشعر البسيط المتصل الشخصيات المكونة من تلاصق المكعبات بحروفها التي تضيء بألوان معينة أثناء الغناء .

بهذه اللعبة يمارس الطفل ما قبل المدرسة اللعب والسماع للشعر والموسيقى والحركة ورؤية شخصيات معروفة لدية أو جديدة للبشر وحيوانات وطيور وجمادات الخ . . . من رؤية للإضاءة لهذه الحروف مما يبرزها ويتجه تركيزه عليها وفهمها عند مضاهاتها بالشخصيات المرسومة أو المصورة في اللوحات الخلفية . وبهذه الألعاب التعليمية اختتم بحثي وما توفيقي إلا بالله ، مع تقديم شكري لكل المساهمين في الندوات العلمية التي تقيمها جامعة حلون المحترمة كل عام ، هادف بهذا الإسهام المتميز والإعلاء بشان الطفل علما وخلقا وأدبا . . .